

السلاح الجمهوري والتمثيل الوطني العراقي



١٩٦٩/٧/٢٥

علي اللصماني

بلد التوار، وطني

من فيحاء الى حمر باه

ونبع الجبل

بلد الاحرار، وطني

من مغناه الى صحراء

من نبت السهل

بلد التوار، وطني

وسواطي الازهار

من عهد السار

واخياء ليل البصرية

من خور الالهوار

من فجر التاريخ

سطعت انوار حضارتنا

وخرّاً، بناسك وحررتنا - قسماً

وخرّاً، بنجام مسيرتنا - قسماً

بنآخينا - بنغانينا - قسماً

سنعير مآثر أمتنا ونزير الضوء، ونغني الحرية

(_____)

"هذه الكلمات القليلة، الهادئة، الوداعة و الواعدة و المتواضعة و الموثوقة تاريخياً، كان المفروض ان تكون السلام الرسمي و النشيد الوطني للجمهورية العراقية بعد أن فازت بالجائزة الأولى في مسابقة رسمية نظمتها مديريةية الاذاعة و التلفزيون العراقية في حينه، و تقدم لها اكثر من مئتي شاعر و أجري التحكيم بطريقة سرية بحيث لا يعرف المحكمون أسماء الشعراء. و أختير لتلحينها و ادائها مطرب نصف أمي، قبيح الصوت هو احمد الخليل الذي اشتهر بعيد ثورة 14 تموز باغنيتته (هم بزي كرد و عرب)، وكان يحسب على اليسار. و بعد عدة شهور من التمرين و التدريب و الاعداد خرج النشيد من شاشة التلفزيون: احمد خليل (زازة!) جالس على الكرسي وسط المسرح و في يده عود و من حوله جوقة كبيرة من الموسيقيين، مقلداً فريد الاطرش في اغنيته الربيع. و رفع عقيرته بالغناء و العزف .. فإذا به يأخذ الطرب و يدخل فيما يشبه العتابة و النايل .. و لم ينقصه إلا ان يصرخ (يا ليل يا عين) و سقط النشيد و قتل في مكانه. و بعد سنين ظهر نشيد جديد طويل عريض مملوء عربدة و تهويلاً و كلاماً لا يفهم منه إلا (البعث) واشتروا له من الاخوين رحباني موسيقى جميلة و فرضوه على المدارس في اصطفاف الصباح و المناسبات و طبعوه في كتب الدراسة و طلبوا استظهاره و ترديده في المناسبات. ومع كل ذلك، سقط النشيد و لم يبق منه اليوم الا موسيقى الرحباني تسمع في مطالع و نهايات برامج التلفزيون مع صورة النسر الكبير ذي المنقار المعقوف، و العياذ بالله!"

علي اللقمانى